المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 – 8441 – ISSN (PRINT): 1858 - 845X
معامل التأثير العربي
Arab Impact Factor
يونيو ٢٠٢٦

(15)

توظيف الدراما السمعية (الإذاعية) والبصرية (التلفزيونية) في معالجة القضايا الاجتماعية

(دراسة حالة ولاية الخرطوم)

Utilization of Audio (Radio) and Visual (Television) Drama in Addressing Social Issues

(A Case Study of Khartoum State)

محمد ضوالبيت أبوبكر

2026

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

المستخلص :

تمثل الدراما السمعية (الإذاعية) والبصرية (التلفزيونية) إحدى أكثر الوسائل الإعلامية قدرة على التأثير في الرأي العام وتشكيل الإتجاهات الإجتماعية لما تمتلكه من خصائص فنية تجمع بين الإقناع والمتعة والتشويق ، وواحدة من أقدم وأقوى أدوات التعبير الإنساني حيث تجمع بين المتعة والفائدة في قالب فني جذاب في عصر تتسارع فيه وتيرة التغيرات الإجتماعية وتتشابك فيه المشكلات الإجتماعية تبرز الحاجة إلى آليات مبتكرة للتوعية والمعالجة متجاوزة الأساليب التقليدية، وقد أثبتت التجارب العالمية والإقليمية والمحلية أن الدراما ليست مجرد وسيلة للترفيه بل أداة فعالة للتوعية والتثقيف وإحداث التغيير الإجتماعي الإيجابي من خلال تناول القضايا الإجتماعية وإبراز أبعادها المختلفة وتقديم نماذج سلوكية تساعد في معالجة القضايا الإجتماعية في ظل التحديات التي تواجه ولاية الخرطوم والتي تتمثل في النزوح والتفكك الأسري والتشرد والتسول وتعاطي المخدرات بجانب العنف المبني على النوع الإجتماعي، تبرز الحاجة إلى توظيف الدراما بشقيها الإذاعي والتلفزيوني بصورة منهجية وعلمية تسهم في دعم جهود وزارة التنمية الإجتماعية في تعزيز الوعي المجتمعي .

أهمية موضوع الورقة :

تنبع أهمية هذه الورقة من عدة اعتبارات منها:

الأهمية النظرية:

أ. إثراء الادبيات العلمية المتعلقة بدور الدراما الاذاعية والتلفزيونية في معالجة القضايا الاجتماعية من منظور اعلامي وتنموي
ب. تسليط الضو على العلاقة بين الفن الدرامي والتنمية الاجتماعية وبيان أطر النظرية التي تفسر تأثير الدراما في تشكيل الاتجاهات والسلوك المجتمعي
ت. ابراز تنامي دور وسائل الاعلام بوصفها أداة مؤثرة في بناء الوعى المجتمعى وتعزيز قيم التغيير الايجابى
ث. تقديم اطار علمي يوضح مكانة الدراما باعتبارها احدى وسائل الاتصال الاقناعي القادر على احداث التغيير الاجتماعي الإيجابي

الأهمية التطبيقية:

أ. ابراز أهمية استثمار الدراما بشقيها الإذاعي والتلفزيوني كوسيلة إعلامية ناعمة وفاعلة في معالجة القضايا الاجتماعية بولاية الخرطوم لما تتميز به من قدرة عالية على التأثير والاقناع، مقارنة بالاساليب التوعوية المباشرة الأخرى
ب. الاستجابة لتزايد التحديات الاجتماعية من خلال تقديم معالجات إعلامية مبتكرة وغير تقليدية تعتمد على الدراما
ت. تعزيز بناء الشراكات بين وزارة التنمية الاجتماعية كجهة حكومية والمؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة لانتاج اعمال درامية تخدم قضايا الوزارة
ث. تقديم مؤشرات يمكن أن تسهم في تطوير السياسات والبرامج الإعلامية الهادفة لتوظيف الدراما في خدمة المجتمع

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

ج. تقديم مؤشرات يمكن ان تسهم في تطوير السياسات والبرامج الإعلامية الهادفة إلى توظيف الدراما في خدمة المجتمع.

الأهمية المعرفية:

أ. دراسة واقع توظيف الدراما الاذاعية والتلفزيونية في معالجة القضايا الاجتماعية بولاية الخرطوم ورصد جوانب القوة والقصور

ب. الكشف عن مدى الاستفادة من الدراما في دعم برامج التنمية الاجتماعية وبيان أسباب ضعف توظيفها في هذا المجال.

ت. توفير معرفة علمية يمكن أن تكون مرجعاً للباحثين وصُناع القرار والإعلاميين في مجال الاعلام الاجتماعي والدراما التنموية.

ث. الأسهام في فتح آفاق لدراسات مستقبلية تتناول توظيف الفنون الدرامية في معالجة القضايا الاجتماعية بولاية الخرطوم.

** لماذا الدراما؟

تم تخصيص الدراما دون سواها من الفنون الأخرى لما تتميز به من خصائص جعلها أداه فعالة في معالجة القضايا الإجتماعية ومن أبرزها:

- سهولة وصولها إلى مختلف فئات المجتمع
- قدرتها على تبسيط القضايا الاجتماعية المعقدة
- التأثير الوجداني والعاطفي في الجمهور
- تقديم نماذج سلوكية إيجابية وسلبية وبيان نتائج كلاً منها
- المساهمة في تغيير الإتجاهات والمفاهيم المجتمعية
- قدرتها على الوصول إلى الفئات الأقل إقبالاً على الرسائل التوعوية المباشرة

مشكلة الورقة:

على الرغم من التأثير الكبير للدراما الإذاعية والتلفزيونية في تشكيل الوعي المجتمعى فإن الإستفادة منها في معالجة القضايا الاجتماعية بولاية الخرطوم ما يزال محدود، كما تغيب الرؤية المؤسسية التي تربط بين المؤسسات الاجتماعية وصناع الدراما ومن هنا تمثلت مشكلة الورقة في التساؤل الرئيس وهو: كيف يمكن توظيف الدراما السمعية (الإذاعية) والبصرية (التلفزيونية) في معالجة القضايا الإجتماعية بولاية الخرطوم بصورة تسهم في تعزيز التنمية الإجتماعية والاستقرار المجتمعى

أهداف الورقة :

1. إبراز الدور التنموي للدراما في معالجة القضايا الإجتماعية
2. تحديد أهم القضايا الإجتماعية ذات الأولوية لوزارة التنمية الإجتماعية بولاية الخرطوم

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

3. استعراض التجارب الإقليمية والعالمية والمحلية الناجحة في هذا المجال
4. اقتراح آليات علمية لتوظيف الدراما السودانية في خدمة التنمية الإجتماعية
5. تقديم رؤية لتعزيز التعاون بين وزارة التنمية الإجتماعية ولاية الخرطوم والدراميين.

تساؤلات الورقة:

1. ما الدور الذي يمكن أن تؤديه الدراما الإذاعية والتلفزيونية في معالجة القضايا الإجتماعية بولاية الخرطوم؟.
2. ما أبرز القضايا الإجتماعية التي تعاني منها ولاية الخرطوم حالياً وتتطلب معالجة إعلامية درامية ؟.
3. ماهي المرتكزات العلمية والمهنية اللازمة لنجاح الدراما الإجتماعية؟.
4. ماهي التجارب الإقليمية والعالمية التي نجحت في توظيف الدراما لخدمة المجتمع ؟.
5. كيف يمكن الاستفادة من التجارب العالمية والإقليمية فى ظل الوضع والبئة المحلية بولاية الخرطوم؟.
6. ما ابرز خصائص الدراما الإذاعية (الصوتية) والتلفزيونية(البصرية) في معالجة القضايا الإجتماعية وايهما أنسب في عرض القضايا الإجتماعية؟.

مصطلحات الورقة:

- **الدراما:** معالجة فنية تعتمد على تجسيد الأحداث والشخصيات والصراعات الإنسانية في قالب قصصي يهدف إلى التأثير في الجمهور وإيصال رسائل معينة
- **الدراما الإذاعية:** عمل فني يعتمد على الصوت والمؤثرات السمعية والحوار في نقل الأحداث والشخصيات إلى الجمهور عبر الإذاعة
- **الدراما التلفزيونية:** عمل فني يعتمد على الصوت والحركة لتقديم مضمون درامي للجمهور عبر التلفزيون والمنصات المرئية
- **القضايا الإجتماعية:** المشكلات أو الظواهر التي تؤثر على استقرار المجتمع وتماسكه كالتفكك الأسري ، المخدرات ، البطالة ، التسول ، التشرد
- **توظيف:** الإستخدام المخطط والهادف لوسيلة أو أداه معينة لتحقيق أهداف محددة
- **توظيف الدراما في معالجة القضايا الإجتماعية:** استخدام الأعمال الدرامية المسموعة أوالمرئية أو المسرحية بصورة مخططة ومدروسة لمعالجة القضايا والمشكلات الإجتماعية بهدف رفع الوعى بها وتغيير الإتجاهات السلبية تجاهها وتشجيع السلوكيات الإيجابية التي تسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية المجتمعية، بحيث لا يقتصر هذا التوظيف على عرض المشكلة فحسب بل يمتد إلى تفسير أبعادها وأسبابها وإبراز آثارها وتقديم نماذج للحلول الممكنة بصورة فنية جاذبة

المنهج العلمي للورقة:

تعتمد الورقة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة والذي يعنى بوصف واقع توظيف الدراما الاذاعية والتلفزيونية في معالجة القضايا الاجتماعية بولاية الخرطوم وتحليل أدوارها ووظائفها وأساليب تأثيرها على

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الوعى والسلوك المجتمعى، كما يتيح هذا المنهج للوقوف على ابرز التحديات التي تواجه توظيف الدراما في خدمة القضايا الاجتماعية بولاية الخرطوم وتحليل الفرص المتاحة لتعزيز دور الدراما في احداث التغيير الاجتماعي، كما تعتمد الورقة ايضاً على منهج تحليل المضمون في استعراض وتحليل نماذج مختارة من بعض الاعمال الدرامية بالاذاعة والتلفزيون بهدف استخلاص مؤشرات علمية لبناء رؤية تسهم في توظيف الدراما لمعالجة القضايا الاجتماعية و مبررات استخدام هذين المنهجين لان الورقة لا تهدف لقياس متغيرات إحصائية أو اختبار فرضيات ميدانية فحسب، وانما تهدف لوصف واقع الدراما وتحليل تجارب واستخلاص رؤية علمية وتطبيقية لتفعيل دور الدراما في خدمة التنمية الاجتماعية.

خلفية تاريخية لنشأة الدراما بالسودان:

تُعد الدراما في السودان إحدى أهم وسائل التعبير الثقافي والاجتماعي التي واكبت تطور المجتمع السوداني وتحولاته السياسية والثقافية، إذ لم تنشأ بوصفها فناً مستقلاً، وإنما تطورت تدريجياً كشكل من أشكال التعبير الشعبي المتجذرة في البيئة السودانية، مثل الحكايات الشعبية، والسير ، والإنشاد، والمناحات، والرقصات الجماعية، والاحتفالات الموسمية، والطقوس الاجتماعية والدينية التي اتسمت بطابع الأداء التمثيلي والتفاعل المباشر مع الجمهور ، وقد شكلت هذه الممارسات الإرهاصات الأولى للدراما السودانية قبل انتقالها إلى صورتها الحديثة، ومع بدايات القرن العشرين، ولا سيما خلال فترة الحكم الثنائي (1898–1956م)، بدأت ملامح المسرح الحديث في السودان تتشكل داخل المدارس والمعاهد التعليمية، حيث استُخدمت العروض المسرحية في الأنشطة الثقافية والتربوية، متأثرة بالحركة المسرحية في كل من مصر وبريطانيا وأسهمت المؤسسات التعليمية، وعلى رأسها كلية غردون التذكارية في نشر ثقافة المسرح بين الطلاب الأمر الذي أوجد نواة أولى للحركة المسرحية المنظمة في السودان، وخلال أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي شهدت البلاد نشاطاً متزايداً في تأسيس الفرق المسرحية والجمعيات الثقافية التي سعت إلى تقديم أعمال تعالج قضايا المجتمع السوداني وتناقش موضوعات الهوية الوطنية، والتعليم، والعادات الاجتماعية، وقضايا الاستقلال وأسهمت هذه المرحلة في ترسيخ المسرح بوصفه وسيلة للتنوير والإصلاح الاجتماعي، وليس مجرد وسيلة للترفيه، ومع استقلال السودان عام 1956م دخلت الدراما مرحلة جديدة اتسمت بالاتساع المؤسسي، حيث حظيت باهتمام الدولة من خلال إنشاء المؤسسات الثقافية والإعلامية وبرز دور الإذاعة السودانية ثم التلفزيون السوداني في إنتاج وبث الأعمال الدرامية وقد شكلت الإذاعة نقطة تحول مهمة في تاريخ الدراما السودانية حيث أتاحت وصول الأعمال الدرامية إلى مختلف أنحاء البلاد، وأسهمت في نشر الثقافة الوطنية، وتعزيز الوعي المجتمعي، ومعالجة العديد من القضايا الاجتماعية عبر المسلسلات والتمثيليات والبرامج الدرامية، وفي ستينيات وسبعينيات القرن الماضي عرفت الدراما السودانية مرحلة ازدهار ملحوظة حيث ظهر عدد من الكتاب والمخرجين والممثلين الذين أسهموا في تأسيس مدرسة درامية سودانية ذات خصوصية استلهمت البيئة المحلية واللهجات السودانية، والعادات والتقاليد، وجعلت من الإنسان السوداني محوراً أساسياً للمعالجة الدرامية كما توسعت الموضوعات لتشمل قضايا الأسرة، والتعليم، والمرأة، والهجرة، والفقر ، والصراعات الاجتماعية، مما عزز الدور التوعوي والتنموي للدراما ومع تطور وسائل الإعلام والاتصال انتقلت الدراما السودانية من المسرح والإذاعة إلى التلفزيون، ثم إلى المنصات الرقمية ووسائط التواصل الاجتماعي الأمر الذي

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

أتاح فرصاً جديدة للإنتاج والعرض، وفي الوقت نفسه فرض تحديات تتعلق بالإنتاج والتمويل والمنافسة مع الدراما العربية والأجنبية ورغم هذه التحديات ظلت الدراما السودانية تحتفظ بدورها في توثيق الواقع الاجتماعي والمحافظة على الهوية الثقافية والإسهام في تشكيل الرأي العام ومعالجة القضايا المجتمعية، ومن المنظور العلمي لم يعد ينظر الدراما باعتبارها شكلاً من أشكال الفن والترفيه فحسب، بل أصبحت وسيلة اتصال جماهيري ذات تأثير معرفي ووجداني وسلوكي تمتلك القدرة على بناء الاتجاهات، وتعزيز القيم الإيجابية، وتعديل السلوك الاجتماعي ولذلك أصبحت محوراً للعديد من الدراسات الإعلامية والاجتماعية التي تناولت دورها في التنمية، والتوعية، ومعالجة المشكلات الاجتماعية، وهو ما يمنح دراسة الدراما السودانية أهمية أكاديمية متزايدة، خاصة في ظل التحديات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع السوداني في المرحلة الراهنة.

تحليل الوضع الراهن لواقع الدراما:

شهد مجتمع ولاية الخرطوم بعد حرب 15/ابريل 2023م تحديا اجتماعية كثيرة وكبيرة تفاقمت تلك التحديات بسبب المتغيرات الاقتصادية والظروف الاستثنائية التي افرزتها الحرب مما أدى إلى تنامي ظواهر اجتماعية كالتفكك الاسري وتعاطي المخدرات وغيرها من الظواهر التي تستدعى معالجات إعلامية أكثر تأثيراً واستدامة في نفس الوقت، في مقابل ذلك تمتلك الإذاعة والتلفزيون مقومات فنية واتصالية تؤهلهما لتوظيف الدراما بوصفها أداة فاعلة في التوعية والتغيير السلوكي، الا أن الواقع يشير إلى محدودية الاستفادة من هذا النوع من المحتوى، بجانب ضعف التنسيق بين المؤسسات الإعلامية والاجتماعية وغياب رؤية مشتركة لانتاج أعمال درامية تخدم أولويات الوزارة مما فاقم من المشكلة، ومن هنا تبرز الحاجة إلى إعادة توجيه الدراما الاذاعية والتلفزيونية لتصبح جزءاً مهماً من منظومة التدخلات الاجتماعية من خلال شراكات مؤسسية ومحتوى مهنى يعالج القضايا الاجتماعية بلغة مؤثرة تسهم في بناء الوعى وتعزز السلوك الإيجابي.

الإطار النظري للورقة:

تعتمد الورقة على أربعة نظريات مهمة ومفسرة لتأثير الدراما في المجتمع وهي:

1. **نظرية التعلم الإجتماعي:** وضعها العالِم الكندي البرت باندورا بين عامي 1963 و 1977 وتقوم النظرية على أن الأفراد يكتسبون السلوكيات من خلال ملاحظة النماذج التي تقدمها وسائل الإعلام وتقليدها و بمعني آخر **(يتعلم الإنسان السلوك من خلال: الملاحظة، التقليد، المحاكاة، التعزيز والعقاب)** ومن أهم مرتكزاتها الإجتماعية الأسرة مصدر للتعلم، الجماعة المرجعية تؤثر في السلوك، التقليد الإجتماعي أحد مصادر اكتساب القيم.
2. **نظرية الغرس الثقافي:** وضعها العالِم الامريكي جورج جرنبر في العام 1969 والتي تشير إلى أن التعرض الطويل للرسائل الدرامية في التلفزيون يؤدي إلى تبنى الجمهور تدريجياً للصورة التي يقدمها الإعلام عن الواقع الاجتماعي و بمعني آخر **(كلما زادت مشاهدة الفرد للتلفزيون لفترات طويلة زاد تأثره بالصورة التي يقدمها التلفزيون عن الواقع، فالتلفزيون لا يخبر الناس بماذا يفكرون بل يساهم في تشكيل تصورهم للواقع)** ومن أهم مرتكزاتها الاجتماعية: الإعلام مؤسسة إجتماعية مؤثرة، التكرار يؤدي إلى ترسيخ القيم والمعتقدات

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

3. **نظريـة التعليـم بالترفيـه:** وضعها العالِم المكسيكي الجنسية ميغيل سابيرو في سبعينيات القرن العشرين وتم تطويرها في العام 1975م من قبل العالِمين الهندي والأمريكي الجنسية(أرفند سينغهال ، إيفريت روجرز) تقوم الدراما على دمج الرسائل التنموية داخل الأعمال الفنية بصورة جاذبة ومؤثرة تسهم في تحقيق أهداف التوعية والتغيير الاجتماعي، و بمعني آخر (**دمـج الرسائل التنمويـة والتوعويـة داخل الأعمال الدراميـة والترفيهيه بطريقة غير مباشرة**) ومن أهم مرتكزاتها الإجتماعية: تغيير السلوك الاجتماعي عبر النماذج الدرامية
4. **نظريـة المعالجـة السـردية:** وضعها العالِمين الأمريكيين ميلاني غرين وتيموثي بروك سنة 2000م حيث تؤكد النظرية أن القصص الدرامية سواء كانت مرئية أو مسموعة تعالج بشكل عاطفي وعميق في الذاكرة مما يجعلها أكثر تأثيراً من الرسائل المباشرة، وبمعني آخر (كلما اندمج المتلقي داخل القصة الدرامية زادت إحتمالية تأثيره بالأفكار والقيم التي تمليها القصة) ومن أهم مرتكزاتها الإجتماعية: الإنسان بطبيعته يتفاعل مع القصص، القصص أكثر قدرة على الإقناع من الرسائل المباشرة .

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة محلية ـ السودان

عنوان الدراسة: دور المسرح المدرسي في تعديل سلوك المراهقين بولاية الخرطوم

كاتب الدراسة: صلاح الدين محمد عبدالله

رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، كلية الموسيقى والدراما، 2018م ـ أكدت الدراسة على فاعلية المسرح في تعزيز القيم الإيجابية لكنها أشارت لضعف الدعم المادي والفني

الدراسة الثانية: إقليمية ـ مصر

عنوان الدراسة: توظيف الدراما التلفزيونية في معالجة قضايا العنف الأسري

كاتب الدراسة: منى حسن

دراسة علمية تحليلية لبعض مسلسلات القنوات المصرية، منشورة بمجلة بحوث الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد(55) العدد(2)

اظهرت الدراسة أن مسلسلات مثل (لن أعيش في جلباب أبي ومسلسل سابع جار) أسهمتا في فتح نقاش مجتمعي حول قضايا كان مسكوت عنها

الدراسة الثالثة: عالمية ـ مشتركة هندية وأمريكية

عنوان الدراسة: الدراما التعليمية والتنمية الإجتماعية

كاتب الدراسة: الباحثان أرفند سينغهال هندي الجنسية وإيفريت روجرز أمريكي الجنسية

قامت الدراسة على تطوير نظرية التعليم بالترفيه التي طورها الباحثان في العام 1975 حيث أثبتت الدراسة أن الدراما الموجهة قادرة على التأثير في السلوك الاجتماعي وتعزيز تبني الممارسات الإيجابية خاصة في مجالات تنظيم الأسرة بالهند، ومن أهم نتائجها إرتفاع معدلات الوعي بالقضايا الإجتماعية المستهدفة تحسين السلوكيات المجتمعية، زيادة التفاعل مع البرامج التنموية.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

محاور الورقة:

- **المحور الأول:** واقع القضايا الإجتماعية الأكثر إلحاحاً بولاية الخرطوم والقابلة للمعالجة دراماتياً مثل:

التفكك الأسري والطلاق، تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية، النزوح وإعادة الإندماج الإجتماعي، العنف الأسري والعنف القائم على النوع الإجتماعي، البطالة واليأس وسط الشباب، الجريمة والإنحراف السلوكي، التسول، التشرد، عمالة الاطفال، الأطفال الجنود.

- **المحور الثاني:** خصائص وأدوات الدراما الإذاعية والتلفزيونية في معالجة القضايا الإجتماعية

خصائص الدراما الإذاعية: قوة الصوت والمؤثرات، تحفيز الخيال، القدرة على الوصول للمناطق النائية أوتلك التي لا تتوفر فيها الكهرباء والإنترنت، إنخفاض التكلفة المالية، سهولة الإنتاج المباشر، مخاطبة كافة المستويات التعليمية.

خصائص الدراما التلفزيونية: قوة الصوت، لغة الجسد والمشاهد التمثيلية، الواقعية، الإنتشار الواسع، جذب فئات عمرية أوسع

المقارنة بين الوسيطين: الإذاعة أنسب للقضايا الحساسة ثقافياً(لأنها لا تعري المشاهد)، أما التلفزيون أنسب للقضايا التي تحتاج توضيحاً بصرياً (العنف الجسدي، الإدمان، الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية) قضايا الأشخاص ذو الإعاقة بانواعها الأربعة(السمعية، البصرية، الذهنية، الحركية)

المحور الثالث: النماذج التطبيقية الرائدة (عالمياً، إقليمياً، محلياً)

*** عالمياً:**

- **إذاعياً:** تجربة هيئة الإذاعة البريطانية(B.B.C) في أفريقيا عبرحلقات برنامج (أفريقيا تنمو) الذي كان يسلط الضو على قصص النجاح والتنمية في الدول الافريقية ورسائلة التنموية التي كان يريد ايصالها للمجتمعات تتمثل في الاعتماد على الموارد المحلية، تشجيع المبادرات المجتمعية، ابراز دور المرأة في التنمية، اما مرتكزاته الاجتماعية في ذلك تتمثل في المشاركة الشعبية والتماسك الاجتماعي بجانب تنمية المجتمعات المحلية.
- **تلفزيونياً:** تجربة جنوب أفريقيا في توظيف الدراما في فترة التغييرات السياسية والإجتماعية التي شهدتها جنوب أفريقيا(الفصل العنصري) ومسلسل مدينة سول (الإفتراضية) مع مرضي الإيدز، حيث تتمثل فكرة المسلسل وتدور احداثة داخل مدينة تسمي(سول ـ اسم افترضي) تعكس التحديات الاجتماعية والصحية والتنموية التي تواجه مجتمع تلك المدينة، عالج المسلسل قضايا صحية كالايدز وتعاطي المخدرات واخري اجتماعية كالعنف ضد المرأة وحقوق الاشخاص ذو الإعاقة.

*** اقليمياً:**

- **إذاعياً:** مسلسلات الإذاعة المصرية (رحلة المليون، بابا شارو) اللذان تم انتاجهما في العام1984 والهدف منهما معالجة قضايا الفقر والطموح والحراك الاجتماعي للقضاء على الظواهر الاجتماعية بمصر
- **تلفزيونياً:** مسلسل (باب الحارة السوري) الذي تم انتاجه وبثه في العام 2006م وفكررته الرئيسية تروى الحياة

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

اليومية لاهالي احد احياء مدينة دمشق السورية خلال فترة الانتداب الفرنسي بسوريا بجانب عرضه للعلاقات الاسرية والاجتماعية والنضال ضد المستعمر، تتمثل مرتكزاته الاجتماعية في الترابط الاسري والتكافل الاجتماعي بجانب احترام الجار ودعوته الصريحة للتماسك الأسري وقت الأزمات.

** **محلياً:**

- **إذاعياً:** سلسلة حلقات مسلسل (دكان ود البصير) الذي كان يتناول كل حلقة من حلقاته قضية اجتماعية او اقتصادية رسائل توعوية توضح حق المواطن على الدولة
- **تلفزيونياً:** مسلسل (دقت ساعة) بالتلفزيون القومي ومسلسل (XX لارج) بقناة النيل الأزرق وحلقات برنامج (مسرح على الهواء) بقناة الشروق اللذان تناولان قضايا اجتماعية متفرقة كالتنمر ومعاملة كبار السن من قبل الأبناء مع ابراز دور الاسرة الممتدة في التنشئة الاجتماعية

- **المحور الرابع: المعوقات والتحديات التي تواجه وزارة التنمية الإجتماعية بولاية الخرطوم في توظيف الدراما لمعالجة القضايا الإجتماعية**

أ. **سياسياً وتنظيمياً:** ضعف السياسات الداعمة، الرقابة الذاتية والخوف من معالجة القضايا الحساسة، غياب حوافز الإنتاج الهادف

ب. **تقنياً ومهنياً:** تردى البنية التحتية للإذاعة والتلفزيون، هجرة الكفاءات من المخرجين والكتاب

ت. **إقتصادياً:** ضعف التمويل، إعتماد الإنتاج على الإعلانات التجارية التي تفضل الدراما الخفيفة (الكوميدية والرومانسية) على الدراما الهادفة

ث. **إجتماعياً:** حساسية بعض القضايا كالعنف الجنسي والنزاع القبلي وتخوف المنتجين من ردود فعل مجتمعية غاضبة

- **المحور الخامس: آليات تفعيل دور الدرما الإجتماعية وقياس الأثر**

- إقامة شراكات مع منظمات المجتمع المدني والجامعات لكتابة النصوص ومراجعة الموجود منها
- إنشاء منصة رقمية تتبع لوزارة التنمية الإجتماعية بولاية الخرطوم تعنى بالدراما الإجتماعية
- عمل إستبيان إلكتروني بعد نهاية كل عمل درامي وتوزيعه على عينة من جمهور ولاية الخرطوم قبل وبعد العرض الدرامي
- عقد مجموعات برؤية(القروب المستهدف FOCUS GROUP) من الفئة المستهدفة لمناقشة مدى تأثرهم بالمحتوى الذي عُرِض

** **مرتكزات توظيف الدراما في معالجة القضايا الإجتماعية :**

يقوم توظيف الدراما في معالجة القضايا الإجتماعية على مجموعة من المرتكزات الأساسية ومن أهمها:

أ. **الواقعية الإجتماعية:** إستناد الأعمال الدرامية إلى قضايا ومشكلات واقعية يعيشها المجتمع

ب. **المصداقية:** تقديم القضايا الإجتماعية بصورة موضوعية بعيداً عن المبالغة أو التهويل

ت. **البعد التوعوي:** تحقيق أهداف التوعية والإرشاد الي جانب الوظيفة الترفيهية

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

ث. **الخصوصية الثقافية:** مراعاة القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع السوداني

ج. **التركيز على الحلول:** عدم الإكتفاء بعرض المشكلة بل يجب تقديم نماذج للحلول الممكنة

ح. **الشراكة مع المختصين:**إشراك علماء علم الاجتماع والنفس والتربية في إعداد المحتوي الدرامي

*** * الآليات العملية لتوظيف الدراما في معالجة القضايا الإجتماعية:**

1. **الدراما الإذاعية:** إنتاج حلقات أسبوعية أو شهرية عبر إذاعات تضمين التردد(f.m) خاصة وإن الإذاعة ما زالت من أكثر الوسائل انتشاراً وقدرة للوصول للمجتمعات المحلية
2. **الدراما التلفزيونية:** إنتاج مسلسلات قصيرة تتناول قضية واحدة في كل موسم مع التركيز على الحلول الواقعية القابلة للتطبيق
3. **الدراما الرقمية:** إنتاج حلقات قصيرة موجهة لمنصات التواصل الإجتماعي لا تتجاوز (الخمس دقائق) بما يتناسب مع أنماط المشاهدة الحديثة
4. **المسرح المجتمعي:** تنفيذ عروض داخل الأحياء (المراكز الإجتماعية) والمؤسسات التعليمية لتعزيز التفاعل المباشر مع الجمهور
5. **الدراما التفاعلية:** إشراك الجمهور في مناقشة القضايا المطروحة وإقتراح الحلول عبر البرامج المصاحبة للأعمال الدرامية

*** * شركاء النجاح ودور كل شريك:**

- **وزارة التنمية الإجتماعية بولاية الخرطوم:** تحديد أولويات القضايا الإجتماعية، توفير المعلومات والبيانات المطلوبة، التنسيق مع الشركاء، قياس الأثر المجتمعي، تمويل الأعمال الدرامية
- **الدراميون والكتاب:** صياغة رسائل القضايا الإجتماعية في قالب فني جذاب، بناء شخصيات واقعية قريبة من الجمهور، تقديم الحلول بصورة غير مباشرة
- **وسائل الإعلام:** بث الأعمال الدرامية، دعم الحملات المصاحبة، إستضافة المختصيين لمناقشة القضايا
- **المجتمع المدني:** متابعة أثر البرامج الدرامية المقدمة، نشر الرسائل التوعوية

- **تجارب ناجحة لبعض الدول استخدامت الدراما في معالجة قضاياها الإجتماعية:**

❖ **الهند:** بدأت الهند منذ سبعينيات القرن الماضي في توظيف الدراما الإذاعية والتلفزيونية ضمن برامج التنمية الإجتماعية، إلاّ أن التجربة الأشهر كانت خلال فترة الثمانينات عبر مسلسل (HUM Log) الذي عرض في العام 1984م الذي صمم وفق نظرية التعليم بالترفيه، القضايا التي عالجها المسلسل الأمية، تعليم المرأة، البطالة، الفقر، الزواج المبكر، تنظيم الأسرة

❖ **جنوب أفريقيا:** بعد نهاية نظام الفصل العنصري بجنوب افريقيا في العام1994م اتجهت جنوب افريقيا الي استخدام الدراما كوسيلة لاعادة بناء المجتمع وكانت البداية بانتاج مسلسل باسم مدينة سيول (مدينة افتراضية) (soul city) موبؤة بمرض الايدز وتواجه عدد من التحديات الاجتماعية والصحية والتنموية في التغلب على المرض ومن أهم النتائج رفع مستوي المعرفة الصحية، إنخفاض مستوي المرض الي 17%، تعزيز السلوك الوقائي، توسيع دائرة النقاش حول القضايا الحساسة

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

❖ **مصر:** مسلسلات لن أعيش في جلباب أبي، الكبير أوي بالقنوات المصرية اللذان عالجان المفارقات الطبقية بين المجتمعات أوتللك التي تنشأ بين مكونات المجتمع الواحد بجانب العلاقة بين الجيران والتفكك الاسري ومن اهم مرتكزاتهما الاجتماعية الحراك الاجتماعي والانتقال من الفقر إلى الثراء وتماسك الاسرة ودوره في التنشئة الاجتماعية.

- **مؤشرات النجاح المتوقعة في توظيف الدراما في معالجة القضايا الاجتماعية بولاية الخرطوم:**

1. ارتفاع مستوي الوعى المجتمعي بالقضايا الاجتماعية ذات الأولوية من خلال الرسائل الدرامية الهادفة
2. تحسن الاتجاهات والسلوكيات الإيجابية لدى الجمهور تجاه القضايا المستهدفة
3. زيادة معدلات التفاعل الجماهيري مع الاعمال الدرامية عبر الاتصالات الهاتفية ومنصات التواصل الاجتماعي والاستطلاعات بما يعكس وصول الرسائل الإعلامية للجمهور
4. تعزيز الشراكات المؤسسية بين وزارة التنمية الاجتماعية والمؤسسات الإعلامية وشركات الإنتاج الدرامي ومنظمات المجتمع المدني لانتاج محتويات تخدم قضايا المجتمع
5. زيادة الإنتاج الدرامي الهادف الذي يعالج القضايا الاجتماعية وفق أسس علمية ومنهجية بدلاً عن الاقتصار على الطابع الترفيهي فقط.
6. تحسن الصورد الذهنية لوزارة التنمية الاجتماعية لدى المواطنيين نتيجة تناول اعمال درامية تعكي أدوارها وانجازاتها بصورة واقعية
7. ارتفاع مستوي مشاركة المجتمع في المبادرات والبرامج الاجتماعية التي تتناولها الاعمال الدرامية بما يعزز المسئولية المجتمعية.
8. الاسهام في الحد من بعض الظواهر الاجتماعية السالبة على المدي المتوسط والبعيد كتعاطى المخدرات العنف الاسري والتسول والتشرد وذلك ضمن منظومة متكاملة تشارك فيها المؤسسات الاعلامية الحكومية والخاصة والمجتمعية.

- **الخلاصة:**

توصلت الورقة إلى أن الدراما تمثل إحدى أكثر الوسائل تأثيراً في تشكيل الوعى المجتمعى وأن توظيفها بصورة منهجية يمكن أن تسهم في معالجة العديد من القضايا الإجتماعية التي تواجه ولاية الخرطوم، كما تؤكد على ذلك التجارب العالمية والإقليمية وإن الدراما الإذاعية والتلفزيونية يمكن أن تكون أداه تغيير فاعلة بشرط أن تكون مبنية على بحث ميداني وتُعرض بشكل مستدام ويقاس أثرها، وإن نجاح الدراما التنموية مرتبط بمدى إرتباطها بقضايا المجتمع الحقيقية ، هنالك فجوة كبيرة بين القضايا الإجتماعية الواقعية بولاية الخرطوم ومحتوى الدراما الإذاعية والتلفزيونية المنتجة محلياً حيث تطغى القصص الرومانسية والكوميدية البعيدة عن المعالجة العميقة للمشكلات، غياب سياسة ثقافية واضحة لوزارة التنمية الإجتماعية بولاية الخرطوم أعاق عملية إنتاج دراما إجتماعية هادفة، ضعف التمويل ، تردي البنية التحتية، خوف المنتجين من الخوض في بعض القضايا الإجتماعية الحساسة ، التحديات الإجتماعية التي

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

تواجه ولاية الخرطوم تتطاب أدوات مبتكرة وذات أثر واسع حيث تعد الدراما من أكثر هذه الأدوات قدرة للوصول إلى المواطنيين والتأثير في معارفهم وإتجاهاتهم وسلوكياتهم، ومن خلال شراكة فاعلة بين وزارة التنمية الإجتماعية بولاية الخرطوم والدراميين والمؤسسات الإعلامية يمكن تحويل الدراما إلى إداه تنموية مؤثرة تسهم في الوقاية من المشكلات الإجتماعية وتعزز التماسك المجتمعي ودعم جهود الولاية في إعادة البناء والإستقرار.

- **التوصيات:**

1. إنشاء برنامج دائم للدراما التنموية بخطط وزارة التنمية الإجتماعية السنوية.
2. بناء شراكات إستراتيجية مع الدراميين السودانيين .
3. إنتاج اعمال درامية متخصصة لمعالجة القضايا الإجتماعية .
4. توظيف إذاعات تضمين التردد(F.M) في نشر الدراما الإجتماعية .
5. إشراك الباحثين الإجتماعيين والنفسيين في إعداد المحتوى الدرامي .
6. دعم الإنتاج الدرامي الموجه للشباب والأسرة .
7. إجراء دراسات دورية لقياس أثر الدراما المنتجة على المجتمع وسلوكياته .
8. تخصيص جوائز تشجيعية للأعمال الدرامية ذات الأثر التنموي .
9. توظيف وسائل الإعلام الحديثة ومنصات التواصل الإجتماعي في نشر الرسائل التنموية .
10. إشراك المجتمعات المحلية (مواطني الأحياء التي تخدمها المراكز الإجتماعية) في تصميم وتنفيذ الرسائل الإعلامية التنموية .
11. توظيف اللهجات المحلية القريبة من الجمهور في عمليات إنتاج المحتويات الدرامية .
12. تفعيل الموقع الإلكتروني للوزارة ومراجعة تصميمه حتي يواكب المواقع العالمية وإنشاء ركن خاص بالدراما به .

- **المصادر والمراجع:**

1. ابراهيم امام ، الاعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،1984م .
2. محمد منير حجاب، الاعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،2003م .
3. علي عجوة، الاعلام وقضايا التنمية، عالم الكتاب، القاهرة .
4. حسن عماد مكاوي، نظريات الاعلام، الدار المصرية اللبنانية .
5. محمد عبدالحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتاب،القاهرة، 2015م .
6. ماجي الحلواني، مدخل الي الفن الإذاعي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة2002م .
7. عبداللطيف حمزة، الاعلام والتنمية، دار الفكر العربي، القاهرة .
8. باندرا البرت، نظرية التعليم الاجتماعي، ترجمة محمد الدسوقي1990م .